الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي
جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

رسالة لنيل درجة الماجستير
بعنوان

تحقيق قطعة من تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي مع الدراسة من سورة الأنعام ١٤١ إلى آخر سورة الأعراف

الإشراف الأستاذة الدكتورة منى إلياس
إعداد الطالب محمد بوجه

العام الدراسي ١٤٢٣-١٤٢٤هـ
٢٠٠٢-٢٠٠٣م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مكتبة الجامعة الأردنية
رقم التسجيل ٥٨٩٧٢٩
رقم التصنيف
ايداع من

٠٩٢٤
٧٤٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد:

فقد عشتُ في رحاب أبي حيان الأندلسي رحمه الله أربع سنين، أجالسه كلَّ ليلة، أنهل من علمه الغزير واطّلاعه الواسع، وأمعنُ النظر في كتابه «البحر المحيط»، حتى إني لأكاد أسمعُ صريرَ قلمه وهو يخطُّ كلماته بثقةٍ وثبات، بل إنني لألمحُ عينيه الذكيتين وهما تنتقلان من كتاب إلى كتاب، فتشرقان بالغبطة والسرور إذا ظفرتا بما يستحسنه، فيسارع إلى تقييده وقد ملأته نشوة العِلْم، وأحياناً يخبو بريقُهما إذا وقعتا على مالا يعجبه، فيبادر إلى ردّه، مبيناً الصواب الذي يراه.

وأحياناً أحسُّ كأنَّ مشاعري قد اختلطت بمشاعره عند وقوفي على المصادر التي وقف عليها، مقلّباً النظر فيها، منتقلاً من كتب التفسير إلى كتب اللغة، ومن كتب القراءات إلى كتب معاني القرآن وإعرابه وغريبه، فإذا هو أمامي شاخصٌ بهيبته، يرمقني بنظراته التي كنت ألمحُ فيها بعض معاني الإشفاق على كتابه من أن تمتدَّ إليه يدٌ عابثةٌ، على ما كان يخامرُه من شعورٍ بالسعادة لما يلقاه وكتابُه من اهتمامٍ بالغٍ من أبناء عصرنا وقد حجز بينه وبينهم زمنٌ يعدُّ بسبعة قرون في حساب السنين، هذا الشعور كان يدفعني حثيثاً إلى أن يلقى الكتاب من الاهتمام كِفاءَ ما لقيه من مؤلِّفه، وهو طموحٌ أرجو أن لا يكون بينه وبين الواقع بونٌ بعيد.

وكان من جميل ما اتفق لمحبي التراث أن حرص قسم اللغة العربية بجامعة دمشق على نشر كتبه ضمن الدراسات الجامعية، فوقع الاختيار على كتاب «البحر المحيط» وهو بناء شامخٌ تعاقبَ عليه الدارسون، وكان لي شرفُ وضعِ لبنةٍ فيه، وذلك بتحقيق قطعةٍ منه ودراسته.

وقد تجلّى عملي في هذه الرسالة أن قسمتها إلى قسمين:

القسم الأول يتعلق بالمؤلف والنصِّ المحقق، وهذا القسم كسرته على بابين:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تناولت في الباب الأول ترجمة أبي حيان، ودراسة كتابه «البحر المحيط» وكسرتُ هذا الباب على أربعة فصول:

في الفصل الأول ترجمت أبا حيان ترجمةً واسعةً، مشبعاً القول في اسمه ونسبه وكنيته، ومولده ووفاته وأسرته، ثم نشأته العلمية وثقافته وأخلاقه.

وتحدثت في الفصل الثاني عن موضوع الكتاب، والسبب وراء تأليفه.

وتحدثت في الفصل الثالث عن منهجه في ترتيب الكتاب.

وفي الفصل الرابع ذكرتُ خصائص منهجه في الكتاب.

وتناولت في الباب الثاني دراسة جهود أبي حيان النحوية، وكسرته على فصلين:

في الفصل الأول تحدثت عن آرائه النحوية، باسطاً القول في الأفعال والأسماء والأدوات.

وفي الفصل الثاني تحدثت عن موقف أبي حيان من أصول النحو، السماع والقياس، والاحتجاج بالقراءات القرآنية، والحديث الشريف، والشعر.

وأما القسم الثاني فعمدتُ فيه إلى تحقيق قطعةٍ من كتاب «البحر المحيط»، وقد قدَّمت له بوصف للنسخ المعتمدة في تحقيق النصِ، مبيناً المنهج في التحقيق، والطريقة التي اتَّبعتُها في التعليق.

أما النسخ الخطية التي اعتمدتها في التحقيق فهما نسختان، إضافة إلى مطبوعة دار السعادة بمصر.

المخطوطة الأولى هي مخطوطة المدرسة الحمودية التي تحتفظ بها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وقد سعيت للحصول على صورةٍ منها بمراسلة الجامعة المذكورة عن طريق مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، فاستجابت الجامعة مشكورةً، وأرسلت مايكروفلماً، وهو الآن من مقتنيات مكتبة الأسد الوطنية.

وهي نسخةٌ جليلةٌ، كتبها بخطٍ مشرقيٍ واضح ناسخٌ يبدو أنه من العلماء، ولم نعثر على اسمه للأسف في مظانه في المخطوط، أمَّا تاريخ نسخه فقد ورد في فهرسِ كتب التفسير الصادر من عمادة شؤون المكتبات الإسلامية بالجامعة الإسلامية أنه عام تسعةٍ وأربعين وسبع مئةٍ للهجرة، أي: بعد وفاة المؤلف بأربع سنين، غير أني لم أقف في المخطوط على التصريح بذلك، على أن زمان كتابته لا يخرج

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عن المئة الثامنة كما أخبرني خير الخطوط الأستاذ عدنان جوهرجي . وقد اتخذتها أصلاً في التحقيق

وهذه النسخة على جودتها لم تخلُ من خرم كُتب بخطٍ متأخرٍ، يرجع إلى ما بعد المئة العاشرة من الهجرة كما أخبرني بذلك أيضاً الأستاذ الجوهري، وهذا الخرم فشا فيه التصحيف والتحريف والسَّقط .

وقد نالني من هذا الخرم النصيب الأوفى، فهو يستغرق في رسالتي شطرها أو ما يقاربه، فلم أتخذ هذا الخرم أصلاً لي في التحقيق لما فيه من أخطاءٍ وسقط، بل اعتمدت في تحقيقه على معارضته بالأصول الأخرى، وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (د) .

وأما النسخة الثانية فهي مخطوطة المكتبة الأحمدية بحلب، من مقتنيات مكتبة الأسد الوطنية، وهي مخطوطة تامة غير أنها متأخرة كُتبت سنة ثمانٍ وستين ومئةٍ وألف هجرية، وناسخها هو نور الدين بن سالم العموري، كتبها بخطٍ نسخيٍ واضح، إلاّ أنها عاريةٌ من الضبط، وفشا فيها التصحيف والسقط .

ورمزت لهذه النسخة بالحرف (ح) .

وربما تكون المخطوطتان (د) و(ح) مأخوذتين من أصل واحد، وربما تكون المخطوطة (ح) مأخوذة من المخطوطة (د)، لتوافق السقط والتحريف في المواضع نفسها من النسختين .

وأمّا مطبوعة دار السعادة، فقد طبعت باعتناء ثلّةٍ من علماء مصر سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئةٍ وألف للهجرة، على نفقة سلطان المغرب عبد الحفيظ، ولم تخلُ هذه المطبوعة أيضاً من التحريف والتصحيف. وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (م) .

وقد اتخذت هذه النسخة والنسخة (ح) على درجة متساوية من حيث القيمة العلمية .

وأمّا المنهج الذي اتبعته في تحقيق النص فقد شرعت في النسخ معتمداً على النُسخ التي ذكرتها آنفاً، ومراعياً ضبط النص وتحريره من السَّقط والتصحيف والتحريف، مستعيناً بمصادر أبي حيان التي نقل منها، أو بكتب من ألّف بعده ونقل من كتابه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما رجعت إلى مصادر متنوعة أفدتُ منها في تحقيق الكتاب، ككتب التفسير، واللغة، والنحو، والتراجم، والقراءات، ومعاني القرآن وإعرابه ملتزماً الإحالةَ إلى مصادر المؤلف التي صرّح بالنقل منها، متحرياً الإشارة إلى الكتب التي نقل منها دون عزوٍ.

وقد التزمتُ في مطلع كلِ آية أو عددٍ من الآيات بالإحالة إلى بعض كتب التفسير إمّا لأهميتها في بابها، وإمّا لأنّ المؤلف عوّل عليها في تأليف كتابه، كتفسير الطبري، والبغوي، والكشاف، والمحرر الوجيز، وزاد المسير، وتفسير الرازي، والقرطبي.

وأمّا القراءات القرآنية فقد وثّقتها من مظانها، فالتزمت بالإحالة إلى كتاب السبعة لابن مجاهد، والحجّة للفارسي، والكشف عن وجوه القراءات لمكي إن كانت القراءة من القراءات السبع، وزدتُ عليها كتاب المبسوط لابن مهران والنشر لابن الجزري إن كانت من القراءات العشر، وأما إن كانت من القراءات الشاذة فأحلت إلى الكتب المتخصصة في القراءات الشّاذة كمختصر شواذ ابن خالويه، وإعراب القراءات الشّواذ، عاضداً ذلك بذكر كتب التفسير أو إعراب القرآن ومعانيه التي ذكرت تلك القراءة الشاذة.

وفي المواضع التي ذكر فيها أبو حيان إعراب لفظةٍ أو تركيبٍ التزمت بالإحالة إلى كتب معاني القرآن وإعرابه وما يتصل بها من كتب القراءات، بادئاً بأقدمها من حيث الترتيب الزمني، كمعاني القرآن للفراء، والأخفش، والزجاج، والنحاس، ومجاز القرآن، وإعراب القرآن للنحاس، والمشكل، وكشف المشكلات، والبيان، والتبيان.

كما ربطت النصَّ بعضه ببعض في المواضع التي كرّر المؤلف فيها الكلام على المسألة الواحدة، سواءٌ كان ذلك في التفسير أم في القراءات أم في المسائل العربية من نحوٍ وصرفٍ ولغةٍ وبلاغةٍ.

كما التزمت بالإحالة إلى كتب أسباب النزول إن كان المؤلف قد تعرض لأسباب النزول، وإلى كتاب نظم الدرر إن تكلم على تناسب الآيات بعضها مع بعض.

وفيما يتعلق بالآيات التي فسّرها المؤلف أو استشهد بها في الكتاب، فقد ذكرت اسم السورة مع رقم الآية بين حاصرتين بعد الآية ضمن متن الكتاب، تسهيلاً على القارئ، وتخفيفاً للحواشي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما خرّجت الأحاديث الشريفة من كتب الحديث المعتمدة، مكتفياً بالإحالة إلى البخاري ومسلم إذا كان الحديث فيهما، وإلا فإنني أحلت إلى كتب الحديث التي أوردت الحديث متحرياً ذكر الكتب التي حُقّقت تحقيقاً متقناً، كمسند الإمام أحمد، وصحيح ابن حبان، وغيرهما .

وخرّجت الشواهد الشعرية من دواوين الشعراء إن كان للشاعر ديوان مطبوع ثم أحلت إلى ما وقفت عليه من المصادر اللغوية والنحوية التي ذكرت الشاهد، من غير ما استقصاء، وبذلت جهدي لمعرفة قائليها، لأن المؤلف قلّما أسند بيتاً لقائله .

وأمّا ما يتعلق بمسائل النحو والصرف، فاجتهدت في ربط الكتاب بكتب أبي حيان المطبوعة، ثم ربطه بكتب المتقدمين من النحاة، كسيبويه، والمبرّد، وابن السرّاج، والفارسيّ، وغيرهم، وكتب ابن يعيش، وابن مالك، وابن عصفور، والرضيّ، وابن هشام من المتأخرين .

وأمّا ما يتعلق بالمسائل اللغوية، فقد وثقت المادة اللغوية من كتب اللغة العامة، ملتزماً الإحالة إلى التهذيب، واللسان، والتاج، وإلى الكتب المتخصصة في غريب القرآن، كتفسير غريب القرآن، ومفردات الراغب الأصفهاني، وتحفة الأريب لأبي حيان .

وترجمت الأعلام في الفهرس الخاص بالأعلام تخفيفاً للحواشي .

كما ذيلت الرسالة بفهارس شاملة تسهل على القارئ الاستفادة من النص المحقق، فصنفت فهرساً لشواهد القرآن، والقراءات، والحديث الشريف، والشعر، والرجز، واللغة، والأساليب، والنماذج النحوية، والمسائل العربية، والمسائل البلاغية، والمسائل الفقهية، وأسماء الكتب، والأعلام، والقبائل، والجماعات والأمم، والأماكن والبقاع .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا يسعني في ختام هذه الكلمة إلاّ أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الدكتورة منى إلياس التي أشرفت على هذه الرسالة، وأولتها عنايتها الفائقة، وقد وجدت منها سعة صدرٍ في أثناء قراءة البحث، ونبل خُلقٍ في المعاملة .

كما أتوجه بالشكر الخالص إلى أعضاء هيئة المناقشة، أستاذي الدكتور نبيل أبو عمشة، والدكتور أمين الشوّا لما بذلاه من جهد في قراءة الرسالة على كثرة مشاغلهما وضيق وقتهما، ولِما أبديا من ملاحظات قيمة في تقييم هذا العمل .

وحقٌّ عليَّ أن أتوجه بالشكر إلى أستاذي حَمِيَّ، الأديب المحقق إبراهيم الزيبق، الذي أمدّني بتوجيهاته السديدة في منهج التحقيق، وبملاحظاته القيمة كلما عَنَّ لي سؤال، مشجعاً لي على المضيّ في العمل بهذا الكتاب كلما طال الطريق، ووهت الخطوات .

كما أشكر من يسر لي الاستفادة مما في مكتبته من المصادر والمراجع، الشيخ الحافظ محمد نعيم العرقسوسي، والأخ الصديق فايز الحنش، والأخ الصديق أيمن ذو الغنى، والأخت الأستاذة مها الجزر .

كما أشكر الأستاذ رياض التركماني والأستاذ جواد ترجمان على ما بذلاه من جهد كبير في تنضيد هذه الرسالة وإخراجها هذا الإخراج الأنيق .

وختاماً أهدي ثمرة جهدي وتحصيلي إلى من منحني من نور عينيه ضياءً لينير لي ظلمات الطريق، وأمدّني بفيض من روحه ليرشدني إلى طريق العلم والمعرفة، إلى والدي الكريم فليتفضل بقبولها .

وبعد؛ فهذا عملي وجهدي، أرجو أن أكون قد وُفِّقتُ فيما قدمت على أقرب نحو أراده المؤلفُ لكتابه، فإن أصبتُ فبفضل من الله وبتوجيه من أساتذتي، وإن كنت قد تنكبت طريق الصواب فمن عجزي وتقصيري .

أسأل الله السَّداد والرَّشاد

والحمد لله رب العالمين

٢٠٠٣/١٠/٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القسم الأول

الدراسة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الأول

أبو حيان وكتابه البحر المحيط

- **الفصل الأول:** ترجمته
  - **أولاً:** اسمه ونسبه وكنيته
  - **ثانياً:** مولده ووفاته
  - **ثالثاً:** أسرته
  - **رابعاً:** نشأته العلمية وثقافته
  - **خامساً:** صفاته وأخلاقه

- **الفصل الثاني:** موضوع الكتاب وسبب تأليفه

- **الفصل الثالث:** منهجه في ترتيب الكتاب

- **الفصل الرابع:** خصائص منهجه في الكتاب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول: ترجمته

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته

هو محمد بن يوسف بن علي بي يوسف بن حيَّان، الأندلسيُّ، الجيَّانيُّ نسبةً،[1] النِفْزِيُّ قبيلةً[2]، الغَرْناطيُّ نشأةً [3]، وأما كنيته « أبو حيَّان» فترجع إلى ولده «حيَّان» الذي لا ولد له غيرُه[4].

ثانياً: مولده ووفاته

ولد أبو حيان في مَطَخْشَارِش، حُويضرة من حواضر غَرْناطة، وليست مدينة كما ذهب إلى ذلك الصَّفَديُّ في ترجمته لشيخه أبي حيان بقوله[5]: ((ومولده في مدينة «مَطَخْشارش»)) اهـ. وناقشه فيه صاحب «نفح الطيب» بقوله [6]: ((إلاَّ أنَّ قوله: «بمدينة مَطَخْشارش» فيه نظرٌ، أنه يقتضي أنها مدينة، وليس كذلك، وإنَّما هي موضع بغَرْناطة)) اهـ.

وكانت ولادته في العَشْر الأخير من شوَّال سنة أربع وخمسين وست مئة للهجرة، لا كما زعم لسان الدِّين بن الخطيب أن ولادته كانت سنة اثنتين وخمسين وست مئة[7]، فقد خالف فيه كلَّ مصادر ترجمته.

وتوفِّي بالقاهرة، وفاضت رُوحُه بعدَ السَّبْت، في الثامن والعشرين من صفر، سنة خمس وأربعين وسبع مئة للهجرة، وكان قد أسنَّ وأتمَّ العَقْد التاسع من عمره، ودُفن من الغد خارج باب النَّصْر في تُربة الصوفيَّة[1]، وكانت جنازته حافلةً[2].

---

[1] كما صرح هو نفسه فيما نقل ابن حجر العَسْقلاني من كتابه «النُضار»، راجع الدرر الكامنة ٥/٧٤.

[2] نِفْزة بكسر النون وسكون الفاء: قبيلة من قبائل البربر فيما ذكر ابن العماد في شذرات الذهب٦/١٤٥، ونِفْزة: بفتح النون وسكون الفاء مدينة بالأندلس، ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان ٥/٣٤٢، ولعلَّها سُمِّيت نسبة لاسم القبيلة.

[3] ولد في غرناطة ونشأ فيها، وسيرد الكلام على هذا.

[4] انظر ترجمته في معرفة القراء ٢/٧٢٣، وذيل تذكرة الحفاظ ٢٣-٢٧، وذيل العبر ٢٤٣-٢٤٤، والوافي بالوفيات ٥/٢٦٧-٢٨٣، وأعيان العصر ٥/٣٢٥-٣٥٣، وفوات الوفيات ٤/٧١-٧٩، وطبقات الشافعية للسبكي ٩/٢٧٦-٣٠٧، وطبقات الشافعية للأسنوي ١/٢١٨-٢١٩، والبداية والنهاية ١٤/١٧١، والإحاطة في أخبار غرناطة ٣/٤٢-٦٠، والبلغة ١٨٤-١٨٥، وغاية النهاية ٢/٢٨٥-٢٨٦، والدرر الكامنة٥/٧٠-٧٦، والنجوم الزاهرة١٠/٩١-٩٣، وحُسْن المحاضرة ١/٤٣٨، وبغية الوعاة١/٢٨٠-٢٨٥، وطبقات المفسِّرين ٢/٢٨٦-٢٩١، ونفح الطيب ٣/٢٨٠-٣٢٨، وشذرات الذهب ٦/١٤٥-١٤٧، والبدر الطالع ٨٠٦-٨٠٩، والأعلام٧/١٥٢. و انظر ما كُتب عنه في: أبو حيان وتفسيره البحر المحيط ١١-٦٤، واختيارات أبي حيان النحويّة، وأبيات النحو في تفسير البحر، وتفسير البحر المحيط تحقيق قطعة منه مع دراسة لمحمد القاسم، وتفسير البحر المحيط تحقيق قطعة منه مع دراسة لمهيا الجزر، ومقدمات كتبه التذييل والتكميل، وارتشاف الضرب، وتذكرة النحاة، والنكت الحسان، والمبدع، وتقريب المقرب، وإتحاف الأريب، ومنهج السالك.

[5] أعيان العصر ٥/٣٢٨

[6] نفح الطيب ٣/٣٠٤

[7] انظر الإحاطة ٣/٥٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من الكتب فحسب، لأن التعلُّم من الكتب دون الجلوس بين يدي الشيوخ- فيما يرى أبو حيان- ضلالٌ عن الصراط المستقيم، وقد ذكر ذلك في أبيات له قائلاً[1]:

يظنُّ الغَمْرُ أنَّ الكُتْبَ تُجدي ... أخا ذهنٍ لإدراكِ العُلُومِ
وما يَدْري الجَهُولُ بأنَّ فيها ... غوامضَ حَيَّرتْ عَقْلَ الفَهِيمِ
إذا رُمْتَ العلومَ بغيرِ شَيْخٍ ... ضَلَلْتَ عن الصِّراط المستقيمِ
وتلتبسُ الأمورُ عليكَ حَتَّى ... تصيرَ أضلَّ من «توما» الحكيمِ

وكان أبو حيان قد ثابر على حفظ الكتب والدواوين مُنْذ صباه، فقد ذكر في نص إجازته للصفدي [2] الكتبَ التي أُجيز هو بروايتها، فقد كان يروي الكتب الستة، و«الموطأ»، و« مسند عبد بن حُميد» و «ومسند الدارمي»، و«مسند الشافعي»، و «مسند الطيالسي»، و «المعجم الكبير للطبراني»، و«المسند الصغير» له، و«مسند الدَّارقطني»، وغير ذلك من المسانيد.

ومن كتب النحو والآداب ذكر أنه يروي بالقراءة «كتاب سيبويه»و «الإيضاح» و«التكملة»،و«المفصّل»، و«جمل الزجَّاجي» وغير ذلك من كتب النحو، و «أشعار الستة الجاهليين»، و«ديوان الحماسة»، ودواوين أبي تمام والمتنبي والمعرِّي.

فمن ذلك اجتمع له عِلْم جَمٌّ، وبحرٌ زخَّارٌ من المعارف المختلفة، تُلمَسُ من تنوُّع العلوم التي أَلَّف فيها[3].وقد صرَّح أبو حيان في مقدِّمة كتابه «البحر المحيط» أنه كان يهيئ نفسه لتفسير كتاب الله عزَّ وجلَّ، وأنه كان ينتظر سِنَّ الكهولة التي يشتدُّ فيها ساعِدُ الإنسان، ويعلو فيها كَعْبُه في العلوم والمعارف التي اشترط أن يتمتَّع بها من يتصدَّى لتفسير كتاب الله تعالى[4]، ولذلك يعدُّ كتابه هذا دُرَّة التاج في مؤلفاته الكثيرة الأخرى، لأنه أودع فيه خلاصة علومه ومعارفه التي حصَّلها في حياته.

وفي القاهرة ذاع صيتُه، واشتَهر بين العلماء، وجلس للتدريس والإقراء في كبريات محاريب العِلْم، فدرَّس التفسير في الجامع الأَقْمر، والجامع الطولوني، وقُبة السُّلطان المنصور[5].

وتتلمذ على يديه عدد كبير من الذين كان لهم أثر واضح في الحركة العلمية من بعده كالسَّمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، وبهاء الدين السبكي (٧٧٣هـ)، وابن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، وخليل

---

[1] طبقات الشافعية ٢٨٦/٩، ونفح الطيب ٣١٠/٣

[2] أعيان العصر ٣٤٣/٥

[3] توسَّع في استقصائها الدكتور بدر بن ناصر البدر في كتابه «أبو حيان وتفسيره البحر المحيط»ص٥٥-٦٢

[4] راجع مقدمة كتاب البحر المحيط ٦/١-٧

[5] الوافي بالوفيات ٢٦٨/٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بن أيبك الصَّفدي (ت ٧٦٤هـ)، وغيرهم [١].

خامساً: صفاته وأخلاقه:

ذكرت المصادرُ جملةً من صفات أبي حيان تناولت جوانبَ من هيئته، وروحه، وأخلاقه.

فأمَّا هيئته فكان -كما وصف تلميذه الصفديُّ[٢] -شيخاً طُوالاً حَسَن العِمَّة، مليحَ الوَجْه، ظاهَر اللون، مُشْرَباً حُمْرةً، منوَّرَ الشَّيْبة، مسترسلَ الشَّعْر فيها، ولم تكن كَثَّةً. وقال الرعيني فيما نقل المقَّريُّ[٣]:((كان ذا لِمَّةٍ وافرة، وله وجه مستديرٌ، وقامته معتدلة التقدير، ليس بالطويل ولا بالقصير))ا هـ. وكان فصيح اللغة بلغة أهل الأندلس، يعقد القافَ قريباً من الكاف، على أنه لا ينطق بها في القرآن إلا فصيحةً[٤]. وقد أُضِرَّ آخر عُمْره[٥].

وأمَّا رُوحُه وأخلاقُه، فكان مهيباً [٦] ذا همَّةٍ عالية، قال الصفديُّ[٧]:((ولم أرَ في أشياخي أكثر اشتغالاً منه، لأني لم أرَهُ قطُّ إلا يُسمَع، أو يشتغلُ، أو يكتبُ، ولم أرَهُ على غير ذلك))ا هـ.

وساق لسان الدين بن الخطيب خبراً يصفه فيه وهو يتوضأ وقد أَسَنَّ وكبر، فقال[٨] ((قال بعض أصحابنا: دخلتُ عليه وهو يتوضَّأ، وقد استقرَّ على إحدى رجليه لغَسْل الأُخْرى، كما تفعل البُرُك والأَوزُّ، فقال: لو كنت جارَ شُلَيرَ[٩] ما تركني لهذا العمل في هذه السِّنِّ)) اهـ.

وكان مع همته وهيبته شديد البَسْط مع الدُّعابة، مليحَ الحديث، لا يُمَلُّ وإن أطالَ[١٠]، بعيداً عن الانقباض، جيِّدَ الكلام، جميلَ المؤانسة، طَلْق اللسان[١١]، فمن ظَرْفه قولُه في وصف أَحْدب[١٢]:

---

[١] توسَّع واستفاض في ذكر أسماء شيوخه وتلاميذه الدكتورة خديجة الحديثي في كتابها «أبو حيان النحوي»٤٩٦، والدكتوربدر بن ناصر البدر في كتابه «أبو حيان وتفسير البحر المحيط»٢٩-٥٣، و الأستاذ محمد القاسم في أطروحته لنيل درجة الماجستير في تحقيق قطعة من البحر المحيط/قسم الدراسة/ ص١٦-٢٣.

[٢] أعيان العصر ٣٣٢/٥

[٣] نفح الطيب٣٢١/٣

[٤] أعيان العصر ٣٣٢/٥

[٥] ذيل العبر ٢٤٤، والدر الكامنة٧٦/٥

[٦] الإحاطة ٤٣/٣

[٧] أعيان العصر ٣٣٠/٥

[٨] الإحاطة ٤٤/٣

[٩] شُلَير: بلفظ التصغير، جبل بالأندلس من أعمال إلبيرة، لا يفارقه الثلج شتاءً ولا صيفاً. وأورد ياقوت الحموي أبياتاً لبعض المغاربة. وقد مرَّ بشُلير فوجد ألم البرد فقال:

يحلُّ لنا تَرْكُ الصَّلاةِ بأرضكم ... وشُرْب الحُمَيَّا وهو شيٌ محرَّمُ

فراراً إلى نارِ الجحيم فإنَّها ... أخفُّ علينا من شُلَير وأرْحَمُ

فإن كان يوماً في جهنَّمَ مَدْخلي ... ففي مثل هذا اليوم طابت جهنَّمُ

[١٠] الإحاطة ٤٣/٣-٤٤

[١١] نفح الطيب ٣٢١/٣

[١٢] أعيان العصر ٣٣٩/٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- معاني القرآن، الأخفش سعيدبن مسعدة (ت٢١٥هـ)،دراسة وتحقيق د. عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٥.
- معاني القرآن، أبو بكر يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣.
- معاني القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة، ط١ ، ١٩٨٨.
- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧.
- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٧٥.
- معجم الأمثال العربية، رياض مراد، وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، أشرف على الطباعة إدارة الثقافة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ط١، ١٩٨٦.
- المعجم الأوسط، الطبراني، (ت٣٦٠هـ)، تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٩٩٥.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق مزيد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، دون طبعة، ١٩٩٠.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٩١.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، اعتنى به وجمعه وأخرجه مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيرت، ط١، ١٩٩٣.
- المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، أشرف على طبعه عبد السلام هارون، من إصدارات مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة النوري، دمشق، ط٣، ١٩٨٥.
- المعرب من الكلام الأعجمي، أبو منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٥.
- المغني، ابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)، تحقيق د. عبد بن عبد المحسن التركي و د.عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، مصر، ط١، ١٩٨٧.
- مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، حققه وعلق عليه د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر ط١، ١٩٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- مغني المحتاج، محمد بن محمد الخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب الوطنية، بيروت، ط١، ١٩٩٤.
- مفتاح العلوم، السكاكي (ت٦٢٦هـ)، حققه د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
- مفردات، ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (في حدود ٤٢٥هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم دمشق والدار الشامية، بيروت، ط١، ١٩٩٦.
- المفصل في علوم اللغة للزمخشري (ت٥٣٨هـ)، قدم له وراجعه وعلق عليه د. محمد عز الدين السعيدي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط١، ١٩٩٠.
- المفضليات، المفضل بن محمد الضبي (ت١٧٨هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف مصر، ط١٠، ١٩٩٢.
- المقاصد النحوية للعيني، بهامش خزانة الأدب البغدادي، ط١.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تأليف أبو الحسن الأشعري (ت٣٢٤هـ)، عني بتصحيحه هلموت ريتر، دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن، ط٣، ١٩٨٠.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، طبعة مصورة دون تاريخ وطبعة.
- المقتضب، المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق العلامة محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٩٦٣، طبعة مصورة، عالم الكتب، بيروت، دون تاريخ.
- المقرب، ابن عصفور الإشبيلي، (ت٦٦٩هـ)، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، بغداد مطبعة العاني، ١٩٧١.
- المكتفي في الوقف والابتدا، أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٧.
- الملل والنحل للشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، صححه وعلق عليه أ. أحمد فيمي محمد، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢، ١٩٩٢.
- الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية حلب، ط ١، ١٩٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٨٩٧٢٩

- مناقب الشافعي، البيهقي، (ت٤٥٨هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط١، ١٩٧٠.
- المنصف، ابن جني (ت٣٩٢هـ)، بتحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٥٤.
- المهذب ابن إسحاق الشيرازي (ت٤٧٦هـ)، تحقيق وتعليق د. محمد الزحيلي، دار القلم، دمشق والدار الشامية، بيروت، ط١، ١٩٩٢.
- موسوعة أمثال العرب، إعداد، د إميل بديع يعقوب، دار الجيل بيروت، ط١، ١٩٩٥.
- الموضوعات، أبن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط١، ١٩٦٦.
- الموطأ، الإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ)، صححه وعلق عليه وخرج أحاديثه، محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الثقافية، بيروت، ط٢، ١٩٩٢.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الحافظ الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، دراسة وتحقيق محمد على معوض وعادل أحمد عبد الموجود، شارك في التحقيق د. عبد الفتاح أوسنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥.
- الناسخ والمنسوخ، النحاس (ت٣٣٨هـ)، مصححة مقروءة على العلامة أحمد الشنقيطي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٩٨٩.
- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، القاضي أبو بكر بن العربي (ت٥٤٣هـ)، تحقيق د. عبد الكبير العلوي المدغري، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ١٩٩٢.
- نتائج الفكر، السهيلي، حققه وعلق عليه عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢.تذكرة الحفاظ، الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصورة عن مطبوعة دار المعارف العثمانية المطبوعة بتاريخ ١٩٥٨.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري، (ت٥٧٧هـ)ن تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة، القاهرة، ١٩٦٧.
- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الطباع، دار الكتب العلمية، بيروت دون طبعة وتاريخ.
- نظم الدرر في تناسب الآي والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit